

فصل في معنى (الحنيف) لابن تيمية كاملا

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:00:01](#)

آآ نبدأ يا شباب ان شاء الله آآ الرسالة رقم آآ ثلاثة عشر وهي فصل في معنى الحنيف يعني ان الله سبحانه وتعالى كثيرا ما يتكلم عن الحنيفية مثلا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء - [00:00:13](#)

آآ قل بل ملة ابراهيم حنيفا آآ وما كان من المشركين ما معنى الحنيف هنا الذي امرنا ان نكون آآ على صفته قال ابن تيمية رحمه الله هذا هذه الرسالة شباب موجودة في جامع المسائل المجدد المجلد الخامس صفحة مائة وتسعة وسبعين - [00:00:30](#)

وموجود كذلك في كتاب تفسير ايات اشكلت صفحة ثلاثمائة وثلاثة وتسعين لكن هذه الطبعة التي نقرأ منها وهي في المجلد الخامس جميع المسائل افضل آآ قال رحمه الله فصل في معنى الحنيف - [00:00:53](#)

فان هذا الاسم قد تكرر في القرآن وقد فرض الله على الناس ان يكونوا حنفاء فرضه الله على اهل الكتاب ثم على امة محمد وواجب عليه وعليهم ان يتبعوا ملة ابراهيم حنيفا. فقال تعالى في اهل الكتاب وما امروا - [00:01:07](#)

الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة. وهذا امر لجميع الخلق من المشركين واهل الكتاب وغيرهم وقال تعالى قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين - [00:01:22](#)

وقال عن ابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقال تعالى قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين - [00:01:41](#)

وقال تعالى ومن احسن ديننا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا وقال تعالى قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ديننا قيما ملة ابراهيم حنيفا. وما كان من المشركين - [00:01:55](#)

وقال ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين. وقال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور. حنفاء لله غير مشركين به. وقال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله. ذلك الدين - [00:02:13](#)

القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين نلاحظ يا شباب هنا ابن تيمية رحمه الله قبل ان يشرح لك فصلا من الفصول يبين لك اهمية هذا الفصل - [00:02:33](#)

هذا الفصل من اين اكتسب اهميته من ان الله سبحانه وتعالى كثيرا ما يذكر هذه اللفظة ويأمرنا ان نكون عليها. فوجب هنا تحرير دلالة هذه اللفظة حتى لله سبحانه وتعالى فيها. شوفوا ايات كثيرة جدا نؤمر فيها بان نكون حنفاء او نتبع ابراهيم الحنيف - [00:02:49](#)

عليه السلام. فما هي الحنيفية قال ابن تيمية رحمه الله والقرآن كله يدل على ان الحنيفية هي ملة ابراهيم وانها عبادة الله وحده والبراءة من الشرك وعبادته سبحانه انما تكون بما امر به وشرعه وذلك يدخل في - [00:03:10](#)

الحنيفية ولا يدخل فيها ما ابتدع من العبادات كما ابتدع اليهود والنصارى عبادات لم يأمر بها الانبياء فان موسى وعيسى وغيرهما من بني اسرائيل ومن اتبعهم كانوا حنفاء بخلاف من بدل دينهم. فانه خارج عن الحنيفية وقد امر الله اهل الكتاب وغيرهم ان يعبدوه مخلصين - [00:03:29](#)

فله الدين حنفاء فبدلوا وتصرفوا من بعد ما جاءتهم البينة يعني هنا شباب ابن تيمية يريد ان يقول ان الحنيفية يجمعها امران الا يعبد الا الله والا يعبد الا بما شرع الا بما شرع على لسان آآ الانبياء. كل نبي له شرعته وله - [00:03:50](#)

ومنهاجه لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجه المهم ان يخرج عن هذه الحنيفية صنفان ان الذين يشركون في عبادة الله او الذين يعبدون الله آآ بالبدعة او بغير الشرع يبقى كأن العبادة يا شباب او الحنيفية المراد بها هنا ان يكون الدين كله لله وان يكون على شريعة الله - [00:04:12](#)

واضح تبين ان اهل الكتاب والمشركين آآ آآ يعني خرجوا عن هذه الحنيفية من بعد ما جاءتهم البينة. يعني بعدما علموا ان الانبياء امرهم بان يكون الدين كله لله لكنهم مع ذلك اما انهم اشركوا في عبادتهم. واضح جعلوا المسيح الها. مثلاً جعلوا امه الها. قالوا عزير آآ اله ونحو ذلك يعني - [00:04:40](#)

في غير طاعة الله. ونحو ذلك آآ او آآ انهم ابتدعوا لله سبحانه وتعالى عبادات وتقربوا اليها بها كرهبانية النصارى قال رحمه الله وكلام السلف واهل اللغة يدل على هذا وان تنوعت عباراتهم. ده يا شباب اللي احنا بنسميه الاختلاف التنوع - [00:05:04](#)

احنا عندنا الخلاف يا شباب في التفسير او في اي شيء ثلاث انواع. فيه خلاف تضاد وفي اختلاف تنوع وفي اختلاف لفظي. الاختلاف التضادي اللي هو لا يمكن الجمع فيه بين الاقوال - [00:05:27](#)

يعني خلاف مش ممكن نجمع بين الاقوال. مثلاً كأن يقول اه عالم اه تارك الصلاة كسلا كافر والآخر يقول تارك الصلاة كسلا فاسق ليس بكافر. فهذا اختلاف تضاد. مش ممكن نجمع بين الاقوال. واضح - [00:05:40](#)

لان الصورة واحدة والقولان متضادان آآ لكن في عندنا اختلاف تنوع اللي هو اختلاف التنوع ده يا شباب اللي هو اختلاف جهة الحكم يعني انا حينما اقول لك بمثال بسيط مثلاً - [00:05:56](#)

النخلة اطول ام القطار اسرع ده سؤال غريب جدا لان النخلة اطول انا هنا اتكلم عن الطول والقطار اسرع. انا اتكلم هنا عن السرعة. ففي جهة الحكم مختلفة. فيمكن الجمع بين الاقوال. يعني القطار اسرع - [00:06:09](#)

آآ والنخل اطول واضح آآ فاختلف التنوع ده اللي هو يمكن ان نجمع فيه بين الاقوال لان اساسا محل الحكم ليس واحدا محل الحكم ليس واحدا مثلاً. لما يأتي آآ الامام احمد يقول - [00:06:27](#)

معمر آآ ضعيف في روايته عن ايوب اه ويقول ابن عيينة معمر ثقة في روايته عن الزهري. هل جهة الحكم واحدة؟ لأ هنا اتكلم عن دلوقتي عن ايوب وهنا عن رواية عن الزهري. فهذا اسمه - [00:06:42](#)

اختلاف تنوع يمكن الجمع بين الاقوال يمكن الجمع بين الاقوال. واضح؟ اما الخلاف في اللفظ يا شباب فهو التعبير عن المعنى الواحد باكثر من لفظ التعبير عن المعنى الواحد باكثر من لفظ. هذا موجود كثير جدا. ان انا اريد ان اعبر مثلاً آآ عن العمل الصالح. يمكن ان اسميه - [00:06:56](#)

ويمكن ان اسميه طاعة ويمكن ان اسميه حسنة واضح كل هذه الاسماء لمعنى واحد العرب تسمي آآ الشيء الواحد بالاسماء الكثيرة وهو يريد ان يقول هنا ان اهل اللغة والسلف من المفسرين والعلماء - [00:07:14](#)

قالوا يعني دارت اقوالهم في تفسير الحنيف على هذه المعاني. اما عبادة الله وحده آآ لا شريك له واما انه لا يبتدع لا يبتدع في عبادة الله قال رحمه الله وروى ابن ابي حاتم باسناده المعروف عن عثمان بن عطاء - [00:07:32](#)

الخرساني عن ابيه في قوله حنيفة مسلمة قال مخلصا مسلماً قال وروي عن مقاتل ابن حيان مثل ذلك وقال آآ خفيف اللي هو خفيف ده خفيف ابن عبد الرحمن الجزري - [00:07:50](#)

الحنيف المخلص وذكر ذلك الثعلبي وغيره عن مقاتل المقاتل بن سليمان باسناد عن ابي عن ابي اه قتيبة البصري اه نعيم بن ثابت نعيم بن ثابت عن ابي قلابة قال الحنيف الذي يؤمن بالرسول - [00:08:03](#)

رسلي كلهم وقال محمد بن كعب الحنيف المستقيم. لاحظوا هنا يا شباب الذي نريد ان نفيده من من ابن تيمية في هذا الفصل هو اعتناء الامام ابن تيمية بتحرير دلالة الالفاظ الجامعة التي يجب - [00:08:21](#)

ان يعتنى بتحريرها حتى نمتثلها خير امثال اه هنا ابن تيمية رحمه الله شباب يتعرض لقول الحنيف فلماذا يرجع او او فالى اي شيء يرجع يرجع الى كلام اهل اللغة وكلام المفسرين - [00:08:36](#)

واضح هذا يستفيد منه الطالب ايضا يا شباب في معرفة من هم المفسرون الذين يرجع اليهم؟ ما هي كتب التفسير التي يرجع اليها؟ عند تحرير دلالات القرآن من هم اللغويين - [00:08:52](#)

من هم اللغويون الذين نرجع اليهم آآ في في في معرفة دلالات الالفاظ قال رحمه الله وقال محمد بن كعب الحنيف المستقيم. يعني الحنيف اللي هو المستقيم وباسناده المعروف عن سفيان الثوري - [00:09:04](#)

عن ابن ابي نجيح عن مجاهد حنيفا قال متبعا. يبقى ايه؟ يبقى هنا تفسير بالايه يا شباب بالتابع هنا يقابل البدعة. اما هناك يقابل الايه؟ يقابل الشرك يبقى الحنيف الى الان يفسر بخاصة اما المخلص او المتبع - [00:09:19](#)

وقال الحنيفة اتباع ابراهيم وذكره طائفة من المفسرين عن مجاهد وروي نحو ذلك عن الربيع بن انس. قال مجاهد هو اتباع ابراهيم فيما اتى به من الشريعة التي صار بها اماما للناس - [00:09:37](#)

ايضا هذا يدور في فكرة اتباع شباب اذا الى الان يا شباب يجمع معنى الحنيف آآ امران آآ كيران الاول الاخلاص. يدخل فيه ان يكون الدين كله لله. والثاني التابع التعبد الى الله بما شرعه على - [00:09:50](#)

احسان الانبياء وفي حقنا ما شرعه على لسان النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال مجاهد هو اتباع ابراهيم فيما اتى به من الشريعة التي صار بها اماما للناس وقال ابن ابي - [00:10:06](#)

آآ وقال ابن ابي طلحة عن ابن عباس حنيفا قال حاجا هنا بقى ايه سيفسره بالتفسير اللي هو ايه اللي هو التفسير بالمثل. يعني هذكر امثلة للحنيفية تطبيق لهذه الحنيفة - [00:10:19](#)

واضح كان في عندنا يا شباب نوع من التفسير اسمه التفسير بالتفسير بالمثل يعني حينما مثلا يقول النبي صلى الله عليه وسلم اعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رضاء في الخير قال القوة هي الرمي - [00:10:34](#)

فهذا مثال يعني هو لا يحصر القوة فقط في الرمي. وانما ذكر مثالا للايه؟ للقوة اه قال رحمه الله وقال ابن ابي حاتم وروي عن الحسن والضحاك وعطية وعطية والسدي نحو ذلك. يعني فكرة الواحاج يعني. ان الحنيف هو الحاج - [00:10:48](#)

اللي بيحج يعني الى البيت الحرام. ونقلت طائفة عن الضحاك انه قال اذا كان مع الحنيف المسلم فهو الحاج يعني حنيفا مسلما اه يبقى ايه يبقى يبقى خص يبقى هنا في معنى خاص للحنيفية يا شباب. يعني لو ذكرت الحنيفية وحدها فهي الاسلام. بكل ما فيه. انما لو قال حنيفا - [00:11:08](#)

مسلما يبقى كانه هنا يقصد بالحنيفية معنى خاصا وهو الحج قال واذا لم يكن معه فهو المسلم. يبقى هو ايه؟ الحنيف هو المسلم قال وذكر الثعلبي ومن اتبعه كالبغوي وغيره عن ابن عباس قال الحنيف المائل عن الاديان الى دين الشرك - [00:11:29](#)

هذا تفسير جديد يا شباب يعني هذا معنى جديد وان الحنيف هو المائل قالوا واصله عن آآ من حنف آآ من حنف الرجل يعني فيها حنف يعني فيها مي وعوج وعوج في القدم. وهو ميل - [00:11:52](#)

وعوج في القدم ومنه قيل للاحنف ابن قيس آآ ذلك لانه كان احنف القدم. يعني في ايه؟ ميله في عوج قلت ابن تيمية بقى سيعقب الشباب هنا. بعدما ذكر ابن تيمية لاحظوا كده اولاً شمول الجمع - [00:12:08](#)

لاحظوا يا شباب شمول الجمع يحاول ان يجمع كل ما قيل. ويصنفه نلاحظ ان هو صنفه. صنف قسما آآ يقولون بان الحنيف باختصار هي دين الاسلام وصنف اخر يقولون الحنيفية هي الاخلاص. وصنف اخر يقولون هي التابع. وصنف اخر يذكر ان الحنيفية هي آآ

عبادة - [00:12:22](#)

محددة وهي الحج لا سيما اذا اضيفت مع الاسلام. وصنف اخر يرى ان الحنيفية هي الميل عن كل دين الى اه دين اسلام. واضح يا شباب؟ هذا هو التصنيف. ثم سيعقب ابن تيمية. قال رحمه الله قلت والحج داخل في الحنيفية من حين اوجبها اوجبه الله على لسان

- [00:12:44](#)

محمد فلا تتم الحنيفية الا به وهو من ملة ابراهيم. وما زال مشروعا من عهد ابراهيم فحجه الانبياء موسى ويونس وغي هما هي كلمة يونس هنا بالنسبة لي يعني مستغربة شوية. يبدو عندي ان هو عيسى - [00:13:04](#)

والله اعلم يعني يعني مش عارف آ موسى يونس عليه السلام ما مناسبة ذكرى هنا مم الله اعلم يعني نحتاج ان احنا نحرر هذه الكلمة. هل هي يونس فعلا ام عيسى - [00:13:24](#)

قال فحجه الانبياء آ موسى آ ويونس وغيرهما وما زال مشروعا من اول الاسلام وانما فرض بالمدينة في اخر الامر بالاتفاق والصواب انه فرض سنة آ عشر او تسع وقيل سنة ست والاول اصح - [00:13:41](#)

والله امر محمدا وامته ان يكونوا حنفاء فقال في النحل وهي مكية ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. فكان الحج اذ ذاك داخلا في الحنيف على سبيل الاستحباب والتمام. لا على سبيل الوجوب. وامر الله اهل الكتاب ان يكونوا حلفاء - [00:14:00](#)

ولم يكن الحج مفروضا عليهم بل كان مستحبا ومثل هذا ما رواه ابن ابي حاتم عن الربيع ابن انس عن ابي العالية قال آ الحنيف الذي يستقبل البيت بصلاته ويرى حجه عليه واجبا ان استطاع اليه سبيلا - [00:14:16](#)

فهذا تفسيره للحنيف بعد ان حولت القبلة الى الكعبة وامر الناس باستقبالها وبعد ان فرض الحج والا فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه وهم بمكة حنفاء وهم يصلون الى بيت المقدس لما كانوا - [00:14:34](#)

بذلك وانما امروا باستقبالها بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة. وكذلك موسى ومن اتبعه والمسيح ومن اتبعه كانوا حنفاء ايضا. وكانوا يصلون الى بيت المقدس. لذلك يا شباب انا قلت لكم لعلها هنا ايه؟ لعلها هنا عيسى وليس يونس - [00:14:51](#)

وهو هنا ذكر موسى اظن ان احنا يعني نصلحها لان اه يعني واضح جدا ان ذكر يونس هنا ليس مرادا. او لعله سبق قلم من ابن تيمية نخليها ايه عيسى - [00:15:09](#)

ونشير الى الصفحة التي بعدها حتى نتأكد لماذا غيرناها قال يا شباب قال رحمه الله ومن اتبعه كانوا حنفاء ايضا وكانوا يصلون الى بيت المقدس. يعني يقصد ان لو قصدنا بالحنيف الحاج فالحج يكون - [00:15:24](#)

بما يوجهنا الله اليه ايا كان. كما ان الشريعة آ يمكن ان تتغير من من نبي لآخر في دين من دين لآخر قال وروى ابن ابي حاتم وغيره من وغيره من التفسير الثابت عن قتادة - [00:15:46](#)

تفسير ابن ابي عروبة عنه قال الحنيفية شهادة ان لا اله الا الله يدخل فيها تحريم الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات وما حرم الله والختن والختان وكانت حنيفية في الشرك - [00:16:02](#)

يعني وجدت كلمة كانت هنا يعني وجدت حنفية في الشرك. وكانوا يحرمون في شركهم الامهات. وما تقدم من القرابات وكانوا يحجون البيت ويمسكون المناسك يعني يريد ان يقول ان الحنيفي - [00:16:16](#)

يدخل فيها بعض الشرائع. يدخل فيها بعض الشرائع يعني يدخل فيها مثلا من ضمن الحنيفية تحريم الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات وما حرم الله. وكذلك يدخل فيها الختان وبيقول كانت هناك حنيفية في الشرك يعني بقايا بقيت فيهم من دين ابراهيم عليه السلام - [00:16:31](#)

اه من ضمنها تحريم يعني باقي القرابات المحرمة يعني الامهات وباقي القرابات ومنها كذلك انهم كانوا يحجون الى البيت ويمسكون المناسك قال فذكر قتادة انها التوحيد واتباع ملة ابراهيم بتحريم ما حرم الله والختان - [00:16:51](#)

وانهم في شركهم كانوا ينتحلون الحنيفية فيحرمون ذوات المحارم ويحجون ويختتنون وهذا مما تمسكوا به من دين ابراهيم مع شركهم الذي فارقوا به اصل الحنيفية. لكن كانوا ينتحلونها. يعني كانوا ايه - [00:17:10](#)

المجمل عندهم بقايا من دين ابراهيم عليه السلام قال وكان هذا فارقا بينه وبين المجوس. لاحظوا هنا بقى. يعني هنا ابن تيمية يبين ان هؤلاء المشركين وان كانوا آ تقربوا الى الله بعبادات مبتدعة - [00:17:24](#)

واضح آ وكانوا يشركون في عبادة الله لكنهم تميزوا عن المجوس في ماذا؟ في انهم كانوا يحرمون ذوات المحارم. اما المجوس لا قال وكان هذا فارقا بينه وبين المجوس - [00:17:39](#)

ومن لا يحرم ادوات المحارم وبين النصارى ومن لا يرى الختان وبين سائر اهل الملل ممن لا يرى حج البيت. يبقى عايز يريد ان يقول ايه؟ ان المشركين كانوا متميزين بان فيهم بقية بقيت فيهم من دين ابراهيم عليه السلام - [00:17:53](#)

هذه البقية منها الختان ومنها انهم كانوا آآ يحجون الى البيت ويمسكون بعض المناسك ومنها انهم كانوا يحرمون ذوات الارحام هذا هذا هذه المجموعة من الامور ميزتهم. كل مجموعة ميزتهم عن صنف - [00:18:13](#)

تميزوا عن المجوس آآ ونحوهم ممن لا يحرمون ذوات المحارم. وتميزوا عن النصارى لان النصارى كانوا لا يختنون اه وبين سير اهل الملل ممن لا يرى الحج. يعني وتميزوا بحجهم ممن لا يحج - [00:18:30](#)

فان الحج كان من الحنيفية لكن كان من مستحباتها لا من واجباتها. دي فائدة يا شباب ابن تيمية يرى ان هو ايه كان مستحبا لكنه وجب علينا بعد ذلك قال وكذلك قال ابو الحسن الاخفش - [00:18:48](#)

كلمة الاخفش الشباب اللي هو في اللغة يعني معناها ضعيف البصر مع صغر العينين. العين صغيرة وهو ضعيف البصر واحنا عندنا الاخفش في ثلاثة يعني في عندنا آآ الاخفش الكبير - [00:19:06](#)

اللي هو ده كان ايام الرشيد متوفى في اخر القرن آآ الثاني الهجري يعني سنة مية سبعة وسبعين. اخذ عنه سيبويه وآآ ابو عبيدة اللي هو معمر ابن المثنى. اخذوا عنه - [00:19:20](#)

كبير يا شباب واضح ده اللي هو عبد الحميد ابن عبد الحميد. ده اسمه الاخفش الكبير في عندنا بقى الاوسط اللي هو سعيد ابن مسعدة. ده صاحب سيبويه. يعني ايه؟ يعني ايه؟ تتلمذ على يد سيبويه - [00:19:34](#)

وفي عندنا الصغير اللي هو ابو الحسن علي ابن سليمان ده بغدادي صاحبنا ده بقى الشباب اللي هو بيذكر عنه في اللغة كثير اللي هو سعيد ابن مسعدة المجاشعي. ده يعني اخذ عن الخليل ابن احمد وعن سيبويه - [00:19:48](#)

وكان بالبصرة اه وطبعا هو عنده بعض البدع لكن ليس هذا مجالها. المهم ان هو في اللغة احيانا يرجعون اليه في دلالات الالفاظ اه الاخفش ماذا قال الشاب اللي هو ابو الحسن اخفش؟ قال الحنيف المسلم - [00:20:03](#)

وقال غيره اذا ذكر مع الحنيف المسلم فهو الحاج قال ابو الحسن الاخفش وكانوا في الجاهلية يقولون لمن اختتن وحج حنيفا آآ لان لاحظوا هنا ان ابن تيمية بيرجع كذلك الى اهل اللغة. هو رجع الى المفسرين - [00:20:17](#)

لكنه يحتاج ايضا ان يرجع الى اهل اللغة حتى يستوعب دلالات هذا اللفظ الذي امرنا ان نكون عليه قال وكانوا يقولوا وكانوا في في الجاهلية اللي هو الاخفش بيقول ان هم كانوا في الجاهلية يقولون لمن اختتن وحج حنيفا - [00:20:33](#)

لان العرب لم تتمسك بشيء من دين ابراهيم غير الختان والحج. دي فائدة كل دي فوائد مهمة جدا يا شباب. عشان نعرف بماذا تميز العرب المشركون عن باقي الديانات في هذا الوقت - [00:20:46](#)

ولماذا ولماذا يعني وبماذا تمسكوا من الحنيفية ابراهيم؟ حنيفية ماذا تمسكوا العرب لم تتمسك بشيء من ملة ابراهيم غير الختان والحج فلما جاء الاسلام عادت الحنيفية وقال الاصمعي من عدل عن دين اليهود والنصارى فهو حنيف عند العرب. يبقى ايه؟ يبقى ايضا هذا قريب جدا من تفسير - [00:21:00](#)

آآ اهل التفسير انما هنا طبعا الاصمعي والاخفشون من اهل اللغة قلت ولهذا ابن تيمية سيعاقب قلت ولهذا يوجد في كتب بعض اهل الكتاب من النصارى وغيرهم وفي كلامهم معادة الحنيف - [00:21:21](#)

ابن تيمية بيقول يعني وهذا يوضح لك لماذا وجد في كتب اهل الكتاب من النصارى وغيرهم انهم يعادون الحنفاء قال وهم هؤلاء العرب الذين كانوا يحجون ويختنون وهم مشركون. فان النصارى لا لا يحجون ولا يختنون ولا يتعبدون بالختان. بل اكثرهم ينهى عنه وفيهم من يختتن - [00:21:34](#)

ابن تيمية هنا منصف يعني بين بعضهم يختتن نعم لكن اه كثير منهم ينهى عن ذلك ولا يختتم فلذلك كانوا يعادون العرب الذين يختنون ويحجون. ركزوا بقى في الفقرة اللي جاية دي - [00:21:56](#)

قال رحمه الله وفي كلام طائفة ممن ينقل المقالات والاديان المقابلة بين الصابئين والحنفاء. يعني يجعل الصابئين مقابلين للحنفاء

قالوا هذا يتناول الحنيفية المحضة ملة ابراهيم. ومن اتبعه من الانبياء واممهم. فانهم كانوا يعبدون الله وحده بخلاف الصابرين
المشركين - [00:22:10](#)

يعني ايه يا شباب احنا عندنا احيانا اللفظ يختلف بحسب ما يقابل به يعني لما احي اقول لك كلمة اهل السنة كلمة اهل السنة يستعملها ابن تيمية كثيرا آآ في اهل السنة الخاصة الذين يتبعون النبي صلى الله عليه وسلم في كل ابواب الدين. في العبادات والسلوك والاخلاق والاداب والايمان والعقائد - [00:22:30](#)

ونحو ذلك واحيانا يقصد بهم الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في باب من الابواب مثلا الاشاعرة في باب آآ الصحابة هل هم رافضة ام سنة؟ لأ هم سنة - [00:22:53](#)

لانهم لا يسلكون مسلك الرافضة مع الصحابة ومع خلافة الائمة الثلاثة وهكذا. مثلا آآ في باب مسلا في صفة العلم بصفة العلم مثلا هل الاشاعرة وافقوا السنة؟ نعم وافقوا السنة في كثير من هذه الصفة. وهكذا يا شباب. يعني احيانا اللفظ يختلف - [00:23:08](#)
باعتبار ما يضاف اليه باعتبار ما يضاف اليه وهو هنا يريد ان يقول ان الحنيفية احيانا تقابل بالصابنة فهذا يتناول الحنيفية المحضة اليمينة ابراهيم. ومن اتبع الانبياء واممهم. يعني كل امم الانبياء ليسوا صابنين. لان الصابنين يقصد بهم ايه - [00:23:29](#)

يكون قال والصابئون نوعان صابئون حنفاء وهم الذين اثنى عليهم القرآن وصابئون مشركون واما المجوس وسائر انواع المشركين فليسوا حنفاء يعني الصابنة يمكن ان يكون صابنا موحدا واضح ويمكن ان يكون صابنا مشركا - [00:23:51](#)

قال واما المجوس وسائر انواع المشركين فليسوا حنفاء وقد ذكر طائفة آآ وقد ذكر طائفة في الكلام والمقالات مثل آآ ابي بكر بن فورك او بكر بن فورك يا شباب - [00:24:11](#)

اه هو محمد بن الحسن بن فراق هو شيخ البيهقي وامام في الاشعرية اه متوفى في مطلع القرن الخامس يعني اه تقريبا سنة ربعمية وستة هجريا اه وله كتاب مشهور اللي هو تأويل اه مشكل الحديث هو طبعا امام في الاشعرية - [00:24:24](#)
كان يؤول كثيرا من من الله تبارك وتعالى. وكان على الاشعرية القديمة يعني الشعرية القديمة اللي هي اه كانت قريبة اه الى اهل السنة مما جاء بعدها. يعني هو اقرب بكثير - [00:24:41](#)

آآ الى اهل السنة من الجويني والرازي وغير هؤلاء المهم من هو له كتاب في المقالات لهذا الكتاب انا لم اقف عليه حاولت ان انا اراجعته كثيرا لم اجد آآ قال ماذا قال ابن فورك يا شباب - [00:24:55](#)

ان الذين ادعوا النبوة من الفرس مثل زرادشت ومزدك وبها فريد كانوا ينتحلون ملة ابراهيم ويزعمون انهم يدعون الى دينه. يعني هؤلاء شباب اللي هم الثلاثة الذين ذكروا اه فريد - [00:25:13](#)

اه دول كل واحد فيهم صار له اتباع. يعني صار له ديانة وله اتباع. وان كانوا كلهم يدخلون تحت المجوسية يعني كانوا ينتحلون ملة ابراهيم يعني ينسبون انفسهم له ويدعون الى ايه؟ دينه. ويزعمون انهم يدعون الى دينه - [00:25:32](#)

طالب نفورك في مصنف له لما تكلم على اثبات النبوات والرد على من انكرها من البراهمة حكماء الهند يعني البراهمة يا شباب اللي هم ايه حكماء الهندي اللي هم كأنهم اعيان الهند يعني - [00:25:49](#)

واضح هي قبيلة في الهند فيها الاعيان يعني آآ اه وذكر ما ذكره غيره من اهل الكلام والمقالات قال ان البراهمة صنفان صنف انكروا الرسل اجمعين وصنف اقرؤا بنبوات بعضهم فمنهم من اقر بنبوة ابراهيم وجد من كان بعده - [00:26:02](#)

طبعا ابن تيمية يا شباب من انصافه انه آآ يعني آآ يأخذ من كلام هؤلاء الائمة ما اصابوا فيه. يعني آآ ابن فورك مثلا ابن تيمية ينكر عليه كثيرا. ويأخذ من كلامه ما اصاب فيه. وهذا - [00:26:19](#)

من الانصاف واضح يا شباب؟ فهو ذكر ابن تيمية ذكر ان الذين كتبوا في المقالات قالوا ان البراهمة صنفان. صنف انكروا الرسل جميعا. فيه صنف منهم يعني آآ جحد كل الرسل - [00:26:33](#)

وصنف اخر اقرؤا آآ بنبوات بعضهم فمنهم من اقر بنبوة ابراهيم وجد من كان بعده قال فان قال قائل ركز بقى في الفكرة دي. قد دلت على جواز بعثة الرسل. فما الدليل على ان الانبياء الذين بعثهم الله الى خلقه من ذكرتهم دون غيرهم؟ يعني في واحد هيقول له

مين اللي مين اللي يقول لنا ان الانبياء فقط الذين ذكروا في القرآن او السنة هم دول الانبياء. طب ما ممكن يكون في انبياء تانيين واحنا مش عارفينهم ممكن يكون فيه انبياء يعني ممكن يكون مزدك هذا نبي - 00:27:07

يمكن ان يكون زرادشت آآ نبيآ آ او ماني الذي سيذكر بعد ذلك الذي تنسب له المعنوية يمكن ان يكون نبيا. فهو بقى هيرد يا شباب قيل له الدليل على ذلك انه قد نقل الينا من الجهات المختلفات التي لا يجوز على ناقلها الكذب. طبعا يا شباب لازم نفهم ابن تيمية ايه اللي دخله في الكلام ده؟ لانه - 00:27:21

هنا عن الصابئين واضح ويدخل فيهم المجوس من يريد ان يخرج هؤلاء عن دائرة الحنيفية اشهر يعني انبياء ينسبوا الى هؤلاء اللي هو زرادشت ومزدك وبها فريد هذا وبعض الناس يجعلونهم انبياء. فهو نقل كلام ابن فورك في ان هؤلاء ليسوا انبياء. ولم يثبت نبوة هؤلاء - 00:27:42

قيل له الدليل على ذلك انه قد نقل الينا من الجهات المختلفات التي لا يجوز. طبعا ده كلام نفورك يا شباب ها هو شيخ البيهقي المعروف قيل له الدليل على ذلك انه قد نقل الينا من الجهات المختلفات التي لا يجوز على ناقلها الكذب انهم اتوا بمعجزات يعني الانبياء يعني - 00:28:08

اه تخرج عن عادة الخلق اه مثل فلق البحر وقلب العصا حية واحياء الموتى وابراء الاكمة والابرص وانشقاق القمر ولم ينقل لغيره من المعجزات ممن ادعى النبوة كما نقل لهم. فدل فدل ذلك على انهم هم الانبياء دون غيرهم ممن ادعى النبوة ولم يكن لهم معجزة تدل على صدقهم - 00:28:26

طبعا لفظ المعجزة سبب الشباب سيأتي معنا ان شاء الله في كتاب النبوات لابن تيمية ان هذا ليس لفظا صحيحا. لا من جهة الشرع ولا من جهة اللغة. يعني التعبير عن ايات - 00:28:46

الانبياء بلفظ المعجزة هذا فيه قصور وفيه خطأ. الصواب انها ايات او بينات او براهين واضح انما لا تسمى معجزة قال ومما يدل على صدقهم انا وجدنا كل واحد منهم في زمانه قد منع الناس عن الشهوات واتباع الهوى. وقبض على ايديهم وحال بينهم وبين مرادهم. شوفوا يا شباب هذا من - 00:28:56

كلام ابن فورك ان هو جعل من ايات النبوة نفس ما يأمرون به. يعني شف شف لما سأل هرقل ابا سفيان قال بما يأمركم طبعا يعني هل يمكن ان يكون شخص نبيا ويأمر الناس بالباطل او بالمنكر او بالفواحش - 00:29:18

اذا نفس دعوة النبي عليه الصلاة والسلام اي نبي كان هي من دلائل نبوته قال يدعون بالصلاة والصدق والعفاف وهكذا فهذا من دلائل نبوتي ومما يدل على صدقهم انا وجدنا كل واحد منهم في زمنه قد منع الناس عن الشهوات واتباع الهوى وقبض على ايديهم وحال بينهم وبين مرادهم وما سرت الى - 00:29:34

انفسهم. يعني الاهواء يعني ثم مع ذلك كفوهم كفوهم البراءة من الاباء والابناء والاقارب ونبذ اهلهم وراء ظهورهم وبذل اموالهم وخفض وخفض الجناح لهم والائتمان والائتمان لامورهم والجري تحت احكامهم. وكل هذه الاحوال مما ينفر عنه البشر وتفر وتمل من تكلفهم. فلولا انهم صادقون - 00:29:58

فيما ادعوه يعني عايز يقول ان هم ان الانبياء مسلا فرقوا بين الوالد وولده وبين الام وابنتها. يعني لما لما امر بالبراءة من المشركين مثلا وامرهم بامور تخالف اهواءهم. فبيقول ابن فورك لولا ان هؤلاء الانبياء يعني آآ صادقون فيما ادعوه وعندهم ايات وبراهين - 00:30:26

لما اتبعهم الناس قال فلولا انهم صادقون فيما ادعوه وصحوا آآ دعواهم بمعجزات ظاهرة وبراهين بينة آآ تخرج ذلك عن حيل المحتالين ومخرقة الممخرقين اللي هم الدجالين يعني يا شباب لما كان يوجب ظاهر فعلهم قبوله. قبوله يعني ايه يا شباب؟ يعني بيقول ان ده شخص زيه زيك - 00:30:48

وببأمرك وينهاك ويقول لك يجب انك تتبعني. لولا انك رأيت عليه علامات تدل على انه من عند الله لما كنت تتبعه واضح؟ وهذه

العلامات لابد انك ستفرق بينها وبين حيل الدجالين او الممخرقين او نحو ذلك - [00:31:11](#)

قال ولو كان الخلق مكرهين في حياة واحد منهم. واحد ممكن يقول لك طب ما كانوا الناس مكرهين خافين منه خلاص كده ولو كان الخلق مكرهين في حياة واحد منهم لنفاذ امره وقوته وغلبته لكانوا من بعد موته ومفارقته هذا العالم - [00:31:30](#)
يرجعون الى ما شاءوا الى ما شاءوا عليه لعلها الى ما كانوا عليه والله اعلم اذن الى ما كانوا عليه طيب كان يرجع الملوك في الدنيا فلما وجدنا الخلق جيلا بعد جيل وقرنا بعد قرن يزدادون في كل يوم لهم محبة وطاعة وولوعا بهم وجزعا على ما فاتهم منهم من -

[00:31:46](#)

الرؤية والصحة دل ذلك على انهم كانوا انبياء من قبل الله صححوا دعواهم بمعجزات ظاهرة وبراهين باهرة نيرة واخذوا قلوب الخلق العالم الجاهل بذلك قال فان قائل قد وجدنا من المفترين المدعين قد ظهوروا في العالم وصار لهم اتباع مثل اتباع الانبياء. قلنا لهم من هم؟ ركزوا بقى. واحد هيقول له - [00:32:14](#)

طيب ما هو فيه ناس كثيرة جدا بتتبع ناس وييزعموا ان هم انبياء. غير اللي انت زكرتهم قال فلا يتهيا ان يسموا احدا لهم آ فلا يتهيا اي يسموا احدا له تبع ورسم قائم غير زرادشت - [00:32:35](#)

وماني وبها فريد. الماني ده اللي هو بينسب للمانوية الشباب اللي هم بيقولوا فيه اله للنور والظلمة. ان شاء الله يأتي ان شاء الله يا شباب شرح آ عقيدة هؤلاء - [00:32:52](#)

ازرداشتية والمزدكية والمعنوية وكل هذه الديانات ان شاء الله ستأتي معنا يا شباب في وقتها باذن الله لكن هو فقط يشير على بيان ان هؤلاء لم تثبت نبوتهم قلنا له لا زال الكلام مع ابن فورك يا شباب. زرادشت ومزدك وبها فريد - [00:33:02](#)

آ فان ثلاثتهم ادعوا في زمنهم ان كل واحد آ في زمانه هو المستقيم على دين ابراهيم. ولم يدع احد منهم خلافا آ عليه اي على ابراهيم يعني لم يدعي واحد منهم ان هو ايه خالف ابراهيم. هم بينسبوا نفسهم ايه؟ لابراهيم عليه السلام - [00:33:19](#)

قال فبريحه والانتساب اليه اجتمع له الاتباع والاصحاب. يعني بيقول ايه؟ بيقول ان الناس اتبعوا لي بناء على انه يتبع ابراهيم لا بسياستهم وسلطانهم وانهم لم يشرعوا دينا بل ادعى كل واحد منهم في زمانه ان شريعة ابراهيم هي اه ما كل واحد منهم عليه -

[00:33:36](#)

لا يزداد فيه يزداد فيه وينقص منه لطول الزمان الذي اتى علي وكل واحد منهم ترجم في كتابه في زمانه لقومه واتباعه على لسانهم. قال واما ماني فانه ادعى انه من تلاميذ المسيح المستقيم الجاري على منهاج ابراهيم. وان غيره من النصارى قد زاغوا عن طريقه.

يعني ماني هذا زعم ان هو الوحي - [00:33:56](#)

اللي ماشي على طريق المسيح وان الباقي زاغه. وان الانجيل المنزل على عيسى هو الذي عنده. وادعى انه حين ارتقى الى السماء آ ارقى الى موسى اقصد الى عيسى اسف - [00:34:20](#)

وانه بامرهم عمل ما عمل واسس ما اسس فبريخ المسيح آ تروح له ما تروح وتبعه من تبعه لا برأيه. هنا انتهى كلام ابن فورك يعني ابن فرج يريد ان يقول ان هؤلاء حتى الذين لهم اتباع ليسوا انبياء او لم يثبت عندنا انهم انبياء. ابن تيمية سيعاقب الشباب - [00:34:33](#)

قلته من اول قلته هنا ده كلام ابن تيمية يا شباب. قلت المشركون اعداء ابراهيم الذين يبغضونه ويحبون عدوه النمرود موجودون الى اليوم من مشركي التركي والصين ونحوهم طبعاً مش مقصود بالتركي يا هشام اللي هو التركية الاترك اللي موجودين الان -

[00:34:53](#)

مقصود تركي دول اللي هم شبه المغول يعني اللي هم ناحية المغول كده او منهم المغول قال يصورون الاصنام على صورة النمرود كبارا وصغارا وفيها ما هو كبير جدا ويعبدون تلك الاصنام ويسبحون باسم النمرود ومعهم مسابح يسبحون بها سبحان النمر -

[00:35:07](#)

سبحان نمرود وابراهيم صلوات الله وسلامه عليه هو الذي آ جعله اماما. يعني ان الله سبحانه وتعالى جعله اماما. لمن بعده من الناس. فلا يوجد قط مؤمن ولا منافق يظهر الايمان الا وهو معظم - [00:35:23](#)

ابراهيم وان كان فيهم من يكذب بكثير مما كان عليه ابراهيم. وقد جعل الله في هنا يعني ابن تيمية الشاب يريد ان يميز يميز يعني حينما يتكلم عن الحنيفية يريد ان يقول ان الحنيفية هي دين ابراهيم. يقول اما المشركون اعداء ابراهيم فهم اساسا يبغضون ابراهيم. ويحبون النمرود - [00:35:35](#)

واضح وهنا هو يميز هؤلاء المشركين عنهم يقول ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه آآ ووصلنا. قال وان كان فيهم من يكذب بكثير مما كان عليه ابراهيم. وقد جعل الله في دينه في دنياه - [00:35:57](#)

قد جعل الله في دينه في ذريته النبوة والكتاب فالانبياء بعده من ذريته. يعني كل الانبياء يا شباب بعد سيدنا ابراهيم من ذرية ابراهيم فلا يوجد من يؤمن بالانبياء الا وهو مؤمن بابراهيم. ولا من يدعو آآ الى عبادة الله في الجملة وينهى عن الشرك الا وهو معظم لابراهيم. لاحظوا كلمة في الجملة يا شباب يعني يدخل في - [00:36:12](#)

اليهود والنصارى يدخل فيهم كل من يعظم ابراهيم عليه السلام ويأمر في الجملة بالتوحيد وينهى عن الشركة الجملة وان كان وقع عنده اخطاء سواء في الاخلاص العبادة آآ او في التعبد الى الله بما لم يشرعه الله - [00:36:32](#)

قال وان كان فيهم من هو مكذب بكثير مما كان عليه ابراهيم ومكذب ببعض الانبياء والرسول فابراهيم بريء منهم. واضح آآ ومن ذريتي محسن وظالم لنفسه مبين. كما كان مشرك العرب وكما يوجد عليه اهل الكتاب - [00:36:48](#)

اه فانه حين بعث ابراهيم كان الشرك قد طبق الارض وامتلت بعبادة الكواكب العلوية والاصنام السفلية. يعني قوم ابراهيم يا شباب يعني ذكر لنا يعني كأنهم كانوا طائفتين آآ ان هم طائفة بتعبد الكواكب الشمس والقمر وغير كده ونحو ذلك. وطائفة اخرى بتعبد

الاصنام وقيل ان هم اساسا يبعبدوا الكواكب لكن صوروا لها اصنام - [00:37:05](#)

فالله اعلم بذلك. لكن الواضح ان هم كان عندهم شرك من جهة الكواكب وشرك من جهة الاصنام ابراهيم عليه السلام اظهر التوحيد ودعا اليه وعاد الشرك واهله ونصره الله على قومه - [00:37:29](#)

قال والقرآن في غير موضع بين انه كان حنيفا وجعل الحنيفية صفته حتى ان لفظ حنيف ينصب على الحال من المضاف اليه كقوله قل بل ملة ابراهيم حنيفا. واضح يعني كأنه يعرب هنا حال - [00:37:42](#)

ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. او هذا منصوب على الحال والكوفيون يسمونه نصبا على القطع لكونه لم يكن صفة في اللفظ فقطع وهو معنى قول البصريين انه منصوب على الحال. كل هذا يؤكد يا شباب ان ان الحنيفية هي - [00:37:56](#)

هي حال ابراهيم عليه السلام انه كان حنيفا. والله يأمر ان تتبع ملة ابراهيم وان تكون حنيفا في اتباعك وطبعا يا شباب يمكن ان ان نلخص فكرة الحنيفية لكن خلينا الكتاب خلاص باقي فيه تقريبا نصف صفحة نقرأها. ثم نلخص الفكرة - [00:38:14](#)

وقد قال بعض النحويين انتصاب الحال على المضاف اليه لا يجوز حتى يكون المضاف والمضاف اليه بمنزلة شيء واحد كقوله ايجب احكم ان يأكل لحم اخيه ميتا وهو حال من الاخي - [00:38:32](#)

يعني يأكل لحم اخيه ولحم اخيه ميت يعني لانه واللحم شيء واحد وقوله قل ما الملة ابراهيم حنيفا كذلك لان الملة بمنزلة البعض منه الملة بمنزلة بعض سيدنا ابراهيم عليه السلام - [00:38:44](#)

ببعض الملة بعض الملة. كقول عدي بن حاتم لما اتاه يعرض عليه الاسلام انه على ديني اني على ديني لانه قال هجئة منه ولا يجوز آآ لك ان تقول اعمى زيد آآ علمه ودينه فتجعلهما فتجعل فتجعلهما بدلا من زيد - [00:38:59](#)

يعني كأن الامام ابن تيمية رحمه الله يريد ان يقول هنا يا شباب ان كلمة حنيف هنا هي حال او هي جزء من ملة ابراهيم ويمكن ان تكون هي كل ملة ابراهيم - [00:39:22](#)

يعني الحنيفية اذا قصدنا منها دين الاسلام فهي كل ملة ابراهيم. واذا قصدنا منها الاخلاص فهي جزء من الملة. واذا قصدنا منها الاتباع فهي جزء من الملة. واذا قصدنا بعض الشرائع كالحد - [00:39:37](#)

فهي جزء من الملة. واذا قصدنا الميل عن دين المشركين الى دين التوحيد فهي جزء ايضا يوضح اللفظ كلمة الحنيفية شباب لها دلالات يجمعها هذه الامور التي ذكرناها اما انها تدل طبعا هي في الاصل تدل على امرين. ان يكون الدين كله لله والا يعبد الله الا بما شرع

على لسان الانبياء - [00:39:50](#)

ويمكن ان يقصد بها بقى بحسب السياق او بحسب ما يضاف اليه يمكن ان يقصد بها الاتباع فقط. ويمكن ان يقصد بها الاخلاص فقط.

يمكن ان يقصد بها الاسلام يمكن ان يقصد بها - [00:40:15](#)

الحج يمكن ان يقصد بها الميل عنين المشركين الى دين الاسلام نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا حنفاء لله مخلصين به وان يجعلنا

من اتباع ابراهيم عليه السلام. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. ندخل ان شاء الله في الرسالة الثالثة - [00:40:25](#)

وهي آآ في آآ قول النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلى الله باطل. موجودة في جامع

المسائل المجلد الخامس من صفحة متين واحد وستين وهي رسالة قصيرة - [00:40:42](#)

نفصل الان ان شاء الله ونرجع عشان يكون كل رسالة لوحدها يا شباب السلام عليكم - [00:40:58](#)